وقضت امينة بعده ايامها في الحزن غير امينة ان تفجعا
غرست بصحن الدار زهرة نرجس لتكون سلوتها الى ان يرجعا
كانت تقبلها وتسقيها معاً كالام وهي تضم طفلاً مرضعا
اذ جاءها منعى الحبيب فاوشكت مما شجاها البين ان تتصدعا
وكأن ذاك الخطب مما راعها ما كان قبل وقوعه متوقعا
سالت مآقيها وجف فؤادها اسفاً واذكى البين منها الاضلعا
وتفقدت في اليأس زهرتها التي كانت لها املاً وكانت مفزعا
واذا بها ذبلت كزهرة حبها كلتاهما نمتا وعوجلتا معا
ذبلت وحلاها الندى فكأنها عين اسال الحزن منها مدمعا

« خليل مطران »

﴿ احسان شرقية ﴾

ليس اجمل من انامل الحسناء المترفة تندى بالمعروف والندى ولا احسن من اليد البيضاء تكون بيضاء حقيقة بما تبذله من المال فلا يضيع وصفها بالبياض سدى بل لا احب لهذه المجلة ان يسطر على صفحاتها مأثرة سيدة شرقية بعد ان فاتها ذكر ذلك دهراً طويلا ولا اجمل لديها ان تنوه باجمال سيدات الشرق بعد ان لم يكن صبرها على ذلك جميلا فقد حمل الينا بريد سوريا في هذا الشهر نبأ رد فيه الاستبشار سابق الحجل وامتدت به مسافة الترجي والامل وجاز لنا ان نقول ما بانكرائم من جبن ولا بخل

اما ما نقله الينا ذلك البريد فهو ان حضرة المهذبة السخية السيدة سلمى بولاد قرينة حضرة الوجيه الفاضل الخواجا سليم بولاد قد تبرعت بقدر طائل من المال انشأت به مستشفى خيرياً في شتورا احدى قرى لبنان ليعالج فيه جميع اولاد الفقراء على اختلاف مذاهبهم واديانهم مجاناً لوجه الله الكريم وقد افتتح ذلك الملجأ باحتفال عظيم حضره جمهور من اكابر رجال الدين والوجاهة والفضل وجرى في اثناء ذلك ما يقتضيه هذا العمل المبرور من مديح تلك المحسنة الحسناء وما يستحقه وافر تكرمها واسعافها من عظيم الشكر والثناء والتنويه بفضلها وعرض احسانها قدوة يقتدي بها سائر النساء ونحن لا نقول في مديح هذه المحسنة شيئاً فان تكرمها يثني عليها بلسان الحال وفعلها هذا يغني عن كل مقال ولكننا نسأل الله ان يكثر من مثيلاتها بين ربات الحجال وان تكون في مبرتها هذه قدوة لسواها ولو من الرجال

﴿ النساء والسلام ﴾

لئن يكن اخفق المؤتمر الذي انعقد في لاهاي عاصمة هولاندا بدعوة قيصر روسيا للنظر في التخفيف من اثقال الحرب ومعداتها وتحكيم سلاح العقل بدل سلاح الحديد والنار فيما يختلف عليه ويجر الى الشحناء ويبعث على الانتقام والاخذ بالثار وباتت نية القيصر السلمية حلماً دون تحقيق وضرب الفشل على اشرف ما سعى اليه الانسان وتمثل في خاطره من خدمة بني نوعه لئن يكن اخفق لقد دل من جهة دلالة جديدة على ان الانسان خلق وحشي الطبع

همجي الخلق لا يتحول عن فطرته ولا يدجن ولا يمدن مهما طال عهده في المدنية وارتقى في سلم العمران والعرفان وان الشعائر الشريفة ابعد ما يكون عن قلبه وانه فطر اسير وجداناته الهائجة لا تخمد الا بالانتقام وعبد امياله الثائرة لا يطفئها الا شرب دم الانسان وتجريعه كأس الحمام ولكنه دل من جهة اخرى على ان المرأة اسمى روحاً من الرجل واكرم جوهراً واقرب منه الى المدنية الحقيقية وان تكن لم تصل بعد من المكانة التنفيذية بحيث تستطيع ان تحقق ما ترتأيه صواباً وهي ان لم تجد هذه المرة الى بلوغ امنيتها سبيلا فهي ستبلغها لا شك في آتي الايام حين تتوصل الى نيل جميع حقوقها وتجبر الرجل بالقوة على مقاسمتها كل شيء بحق النصف فتهدم اذ ذاك صروح استبداده في تولي شؤون العباد وتنتزع من يده اثرة النهي والامر على غير هدى ولا رشاد حتى تضع له الشكيمة التي ترده عن التطوح في مهاوي الشر والفساد

نعم لقد دلت جمعية النساء المشكلة لنزع السلاح تحت رئاسة البرنسس فيزنيوسكا ان المرأة ارق عاطفة من الرجل ولكنها دلت ايضاً على انها ارتقت في هذا العصر ارتقاء عظيماً وبلغت فيه شأواً بعيداً من النفوذ والتأثير على العقول حتى صار لا يقوم مشروع الا بتعضيدها واخذها بناصره ونحن لا نظن ان هذه الجمعية انشئت الا بايعاز من نفس قيصر الروس صاحب مشروع نزع السلاح كما هو معلوم لعلمه ما للمرأة في عصرنا الحالي من المكانة الادبية الرفيعة. على انه لو كان للمرأة من الحول والقوة ما يكفي لتنفيذ ما يبدو لها من الصواب وضرورة العمل به لاقتضى ان يكلل المؤتمر الذي انعقد في لاهاي لنزع السلاح باتم النجاح وان يأتي باحسن الثمار . نقول ذلك بناء

على ما كان من انتشار هذه الجمعية في اطراف المعمور واشتداد ساعدها وانضواء نخبة نساء العالم المتمدن تحت لوائها يرمين كلهن عن قوس واحدة من الرغبة الصحيحة الاكيدة في نزع السلاح وتخفيف ويلات الحروب

بل من اولى واحق من النساء بالبحث عن موضوع ليس اجدر منهن في الاهتمام به وتحقيق امنيتهن فيه ألسن هن الامهات والاخوات والزوجات والبنات لتلك الغصون الناضرة التي تحصدها كرات المدافع ويستأصلها الحديد والنار أوليس اولئك الرجال هم عضد الارملة وسند العجوز وامل الزوجة الصبية ورجاء الطفل فاذا ولوا فمن يكون بعدهم العضد والسند والامل والرجاء ومن يمسح تلك الدموع بل الدماء ومن يبرد لوعة الفؤاد الحزين ويجبر الخاطر الكسير

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

نعم ان النساء هن اولى من الرجال في تولي هذا الشأن ولهن الحق في المطالبة به اذ عليهن وحدهن واقعة كل ويلات الحروب وبهن لاحق كل اذى اعتداء الانسان على الانسان

وقد يكفينا للدلالة على ما قيض لهذه الجمعية من الفوز والنجاح ان نقول ان عدد اعضائها قد فاق نصف المليون من النساء اللواتي يعملن كلهن لخدمة هذا المبدأ الشريف ويسعين الى تحقيقه بكل ما لديهن من الوسائل الفعالة وقد ارسلت الينا حضرة الفاضلة البرنسس المشار اليها بجميع ما كتبه النساء وقلنه في موضوع السلام والحض عليه مما لا يتسع له كله مئات من صفحات هذه المجلة ولذلك اكتفينا بالاشارة اليه للدلالة على ما بلغنه من الفضل وقوة السعي فانهن يعقدن الجلسات العلنية ويلقين فيها الخطب المؤثرة

الداعية الى السلام وتحاب الامم بعضها لبعض وترك العدوان والشحناء ويملأن الدنيا رسائل ومنشورات تذيع مبدأهن مبدأ الجهاد للسلام وهذه لاهاي شاهدة اسلاكها البرقية كم نقلت من رسائل النساء في التماس تحقيق النية التي انعقد المؤتمر لاجلها

ولقد كان من اعمال هذه الجمعية العائدة عليها بالمديح والثناء انها عقدت جلسة حافلة للغاية في شهر مايو الماضي في باريز فالقت رئيستها البرنسس فيزنيوسكا خطاباً آية في البلاغة وحسن البيان بما حواه من ثمين حكم كأنها الدرر الغوالي ووصايا وارشادات في التحاب والدعوة الى السلام ما يزري باللآلي وهي حتى الان لا تألو جهداً في متابعة جهادها والمثابرة على الخطة التي انتهجتها حتى لنستطيع ان نتنبأ قياساً على ما قيل من ان ما تريده المرأة يريده الله ان الفوز سيكتب لهذا المشروع ويأتي بما لم يستطعه مؤتمر لاهاي

وفي الحقيقة ان القوة والحق هما من جانب المرأة في هذا الميدان المهيأة فيه لها كل معدات الغلبة والنجاح والمتوفرة فيه جميع اسبابهما لانه لو سعت كل امرأة في بيتها ان تبث هذا الروح في صدر زوجها او تغرسه عند الصغر في عقل طفلها فلا يلبث ان ينشأ الجيل الجديد وهو كاره للحرب عدو للقتال يأنف من هدر دمه لاي سبب من الاسباب ويصبح رجل الغد وهو يتطلب من نفسه تحكيم سلاح العقل مكان سلاح النار والحديد حتى اذا حمل السلاح ودعي الى حرب القى به الى الارض وابى الطاعة ولزم العصيان فتنتفي الحرب بذلك ويكون الفضل في تمدين العالم تمديناً حقيقياً واخراجه من الهمجية عائداً الى المرأة دون سواها

﴿ طلاب الوجاهة ﴾

حقاً ان لهذا المخلوق الانساني في اخلاقه واطواره حالات يضل عن ادراكها العاقل اللبيب ويقصر دون تعليلها الفيلسوف الحكيم فبينا تراه كبير النفس شريف الخلق شديد الانفة يترفع عن الدنايا ويستصغر العظائم حتى يكاد يداني الالهة في اتساع عقله وسمو مداركه اذ تراه صغيراً حقيراً في آماله وافكاره يزحف على حضيض اللؤم والخساسة ويتجرر في حمأة المطامع السافلة فينحط عن درجة الانسان ويصبح والحيوان افضل منه حالاً وهذا مكان للعجب من الانسان كيف يجمع فيه كل هذه الاضداد والاصل واحد والجرثومة واحدة

وليس بين معايب الانسان عيب ادل على فساد انبثاقه وسوء تسلسله من حبه التفاخر والتشرف بالغير لانه يدل بذلك على انه غير واجد في نفسه ما يفتخر به فاراد المفاخرة بغيره وليس له ما يشرفه فاحب التشرف بسواه ومن كانت هذه حاله فهو اذل خلق الله واحوجهم الى الرحمة والشفقة لا لانه حقيق بهما ولكن لاجل ما يصيبه بسبب هذا العيب من وصمة الخزي والشنار وما يتعرض له من مواقف السخرية والعار

نقول ذلك توطئة لقصة وقفنا عليها واحببنا نقلها الى القراء الكرام لما حوته من الحكمة الرائعة الملبسة لباس الفكاهة عسى يكون فيها لاصحاب هذا الداء موضع استعبار ومجال استرشاد وهي:

اتى على المسيو كليسون وامرأته زمن طويل يتعاطيان فيه التجارة